يعتبرها الحكم في الدولة معادية » ، وتوجيه اللوم الى العرب في اسرائيل لانهم « لم يثبتوا اخلاصهم غير المتحفظ للدولة ... وأمنها . وقسم منهم راودهم الامل المكبوت ان يتغير التوازن السياسي في المنطقة »(٥٣). غير ان « مؤتمر المثقفين » ، على اية حال ، لم يمارس اي نشاط يذكر عدا انعقاده ، فعاد مباي وقرر استئناف نشاطه بعد سنتين اخريين . ففي حزيران (يونيو) ١٩٦٦ ، أعلن عن اقامة « لجنة العمل العربية — الاسرائيلية في سبيل اسرائيل » . اما رئيس اللجنة ، رستم بستوني ، فقد أعلن ان لجنته وضعت أمامها ثلاثة أهداف ، وستعمل في ثلاثة مجالات : « الاول : المجال المحلي وبلورة العلاقات العربية اليهودية داخل اسرائيل ... ذلك لان مشكلة عرب اسرائيل هي في حد ذاتها يهودية وقضية وجهة نظر الجماهير اليهودية في البلد بالدرجة الاولى... والثاني : محاولة العمل لدى الوفود العربية في الامم المتحدة لشرح موقف عرب اسرائيل ازاء النزاع القائم بين اسرائيل والدول العربية وموقف عرب اسرائيل من منظمة التحرير الفلسطينية . والثالث : العمل في المجال الدولي لتسوية النزاع الاسرائيلي — العربي بطريق المفاوضات المباشرة بين جميع الاطراف ... والاهابة بالرأي العام العالمي ان يعمل لحمل الحكومات العربية على مبدأ المفاوضات المباشرة »(٥٤). ومرة اخرى لم تسفر هذه الحماسة عن نتيجة تذكر ، ولهذا استمر التفتيش عن « عقيدة » للعرب في اسرائيل ، الذي يبدو انه ضاع اخيرا في غمرة التفتيش عن « عقيدة » للعرب في المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ ايضا .

ان الاطر والاتجاهات التي أشرنا اليها كانت الملامح الرئيسية لنشاط مباي السياسي بين العرب في اسرائيل ، وقد استمر هذا الوضع قائما منذ اقامة اسرائيل حتى ١٩٦٨ — ١٩٦٩ ، عندما أقيم حزب العمل الاسرائيلي بعد اتحاد حزبي مباي واحدوت هعفوداه ، ثم تحالف هذا الحزب مع مبام ضمن « تجمع حزب العمل — مبام » قبيل الانتخابات للكنيست السابع في سنة ١٩٦٩ . ولقد رافق هذه الاحلاف السياسية بعض التغييرات التي أدخلت على نشاط تلك الاحزاب الصهيونية المشتركة فيها بين العرب ، وبالتالي على نشاط المتعاونين معها من العرب ، وهو ما سنعرضه عند بحثنا في نشاط تلك الاحزاب .

●

لم يكن مباي ، كما أشرنا ، الحزب الاسرائيلي الوحيد الذي حاول ممارسة العمل السياسي بين العرب في اسرائيل ، فمعظم الاحزاب الصهيونية الاخرى حاول اقتفاء اثره لكسب تأييد العرب والحصول على نصيب من اصواتهم . أما أول هذه الاحزاب فكان مبام ، حزب العمال الموحد الذي يتخذ بالنسبة الى باقي الاحزاب الصهيونية موقفا فريدا ، وأحيانا غريبا ، في نوعه من القضية الفلسطينية خاصة ومن العرب عامة ، وهو الموقف الذي يعود الى طبيعة تكوين هذا الحزب . فجذور مبام نبتت بعد فترة قصيرة من بدء تبلور زميله الاكبر ، مباي ، اذ أن اجداد مبام كانوا قد ظهروا في فلسطين مع مطلع العشرينات في صورة حركة كشفية ، سرعان ما اتجهت الى العمل للاستيطان في البلد . ومع اواخر العشرينات ، كانت الحركة قد اتخذت طابع مؤسسة استيطانية تعمل لتأسيس الكيبوتسات لاعضائها في مختلف انحاء فلسطين ، ضمن اتحاد كيبوتسات هاشومير هاتسعير (الحارس الفتى) ، وهو الاسم الذي أطلقته على نفسها . وحتى هذه المرحلة لم يكن هاشومير هاتسعير ليختلف كثيرا عن باقي اتحادات الكيبوتسات التي كانت تسعى مثله للاستيطان في انحاء فلسطين كافة . غير أنه سرعان ما اكتسب صفة ميزته عن باقي التجمعات العمالية الصهيونية في الكيبوتسات وخارجها عندما اعتنق ، خلال تفتيشه عن عقيدة خاصة به ، ما أسماه التفسير الماركسي للصهيونية الذي وضعه بير بروخوف . ولقد دفعت هذه العقيدة هاشومير هاتسعير (ومن بعده مبام) الى اتخاذ مواقف متناقضة مرة بعد اخرى ، لا مجال لعرضها هنا ، والتي وجد نفسه معرضا للنقد بسببها من الماركسيين والصهيونيين في آن واحد .